

افتتاحية العدد

أن «إمراه متعلّمة مثقفة صالحة مستقيمة فكرياً ونفسياً كفاءة وغير متسلطة أفضل بكثير من رجل متسلط جاهل غير كفوء لتولي قيادة وتعليم ورئاسة كنسية». في المقال الخامس يحلّل متري الراهب علاقة الكنيسة الفلسطينية بالسلطة السياسية عبر التاريخ من أيام الرومان وحتى الساعة عبر الاحتلالات المختلفة حيث يرى الكنيسة المحلية «ليست كنيسة أقلية، بل هي تحمل في جسدها آثار صليب مخلصها، كما وتعكس صورة الأرض التي جُبلت منها وتشارك مع شعبها بآمالها وآلامها. لذلك تشكّل هذه الأرض بشعبها وكنيستها وحدة واحدة، فالكنيسة من هذا الشعب وإليه، ومن هذه الأرض ولها». أمّا محمّد بشير الرازقي فيحلّل العلاقة بين الكنيسة القبطية والدولة والاستعمار حيث يبيّن التوتّر الذي حصل بين الدولة التي سعت إلى ترسيخ مؤسسة الدولة القومية ذات السيادة عبر استعمال الكره والقوة في إنفاذ قوانينها، وبين الأهالي الذين توجّسوا من الدولة الحديثة وبين تمدّد النفوذ الأوروبي الاقتصادي والسياسي التي هدفت الأساسي إلى إخضاع مصر لنفوذها وكان مصطلحها صناعة الاختلاف والآخريّة للتمكّن من النفاذ إلى المجتمع المصري. وفي مقالة أخرى يتابع الأب عبّود تحليل العلاقة بين الكنيسة والامبراطورية ويبين تدخّل السلطة السياسية في الكنيسة ابتداءً من نظرية المسحة التي تقول بأن ينال الامبراطور البيزنطيّ كل حقوق السلطة الكلييريكية العليا وانتهاءً بالأساقفة الذين صاروا قيصرًا جديدًا، بينما الهمّ يجب أن يكون الأوحّد بناءً بلاد شريعته رفعة الانسان لا بناء ممالك تفرض «شرع الله» يتحرر فيها الأساقفة من سطوة المجد العالمي.

نقولاً أبو مراد وخريستو المرّ

علاقة الكنيسة بالسلطة علاقة معقّدة، يتناول العدد السادس من «مجلة تيلوس» هذه العلاقة من زاويتين: ممارسة السلطة في الكنيسة وعلاقة الكنيسة بالسلطة السياسيّة. تتناول ستّ مقالات هذا الموضوع. يفتتح العدد الدكتور نقولا أبو مراد في مقالة حول الكتاب المقدّس والسلطة في الكنيسة يتناول فيها ضرورة خضوع الكنيسة لسلطة الكلمة فيها لأنّ السلطان هو للكلمة لا للكنيسة، وهذه الأولويّة الكيانية للكلمة تدفعنا لخروج مستمرّ لملاقاتها في «البرية»، خارج أسوار السلطة والقهر، حيث يمنحنا الله «كلمات إلهية محيية بعد موت، ليكتمل معنى الوجود الإنساني». ويحلّل الأب أليعازر عبّود، في المقالة الثانية، الاستبداد الدينيّ وهو أشدّ خطراً من الاستبداد السياسيّ، لأنّ الأخير يسيطر على الجسد ومن السهل كشفه أما الاستبداد الدينيّ فيسيطر على الانسان داخلياً «يغتذي بضرورة من سلطة تُعتبر كلمتها حقّة وإلهية»، ويلاحظ كيف أنّ الاستبداد الدينيّ كنهج يستخلف استبداداً ويشكّل عائقاً أمام المسيح. في المقالة الثالثة فيحدّد خريستو المرّ السلطة العقلانية بتلك التي تساعد الإنسان أن ينمو ليحيا حياة على صورة الثالوث، ومن هنا يشكّل التسلّط سلطة لاعقلانية، ويلاحظ نموّ التسلّط في الكنيسة والتناغم بينه وبين التسلّط السياسيّ. ثمّ تحلّل د. ماريّا قبارة فمن خلال تجوال فريد في كتابات الآباء وظروفها حول مساواة المرأة والرجل والموقع الدونيّ الذي وضعتها فيه الكنيسة تاريخياً في تحليل أخذ لانتصار للنزعة الذكورية داخل الكنيسة في تعارض فادح مع روحية الانجيل، مشيرة إلى الإشكالية الدائمة المتعلقة بمسألة تولي المرأة لمنصب في الجسم الإكلييريكيّ وإتمام خدم ضمن الطقوس الدينيّة، مشيرة إلى